

## أضواء البيان

@ 293 الآية . وهذا هو الذي قدمنا أنه ظاهر السقوط ، وهو كما ترى ، وما ذكره جل  
وعلا في هذه الآية من أن من أعمال الكفار الصد عن سبيل الله ، وعن المسجد الحرام بينه في  
غير هذا الموضع كقوله تعالى { وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفِّرُوا بِهِ  
وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ } .  
وقوله تعالى { هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
وَالْهَدْيِ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ } وقوله تعالى { وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ  
شُرَكَائِكُمْ أَنْ صَدُّوا عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا } إلى غير  
ذلك من الآيات ، وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ  
وَالْبَادِ } قرأه عامة السبعة غير حفص عن عاصم : سواء ، بضم الهمزة ، وفي إعرابه على  
قراءة الجمهور هذه برفع سواء وجهان . .  
الأول : أن قوله : العاكف : مبتدأ ، والباد : معطوف عليه ، وسواء خبر مقدم ، وهو مصدر  
أطلق وأريد به الوصف . .

فالمعنى : العاكف والبادي سواء ، أي مستويان فيه ، وهذا الإعراب أظهر الوجه . .  
الثاني : أن سواء مبتدأ والعاكف فاعل سد مسد الخبر ، والظاهر أن مسوغ الابتداء بالانكسار  
التي هي سواء ، على هذا الوجه : هو عملها في المجرور الذي هو فيه ، إذ المعنى : سواء  
فيه العاكف والبادي ، وجملة المبتدأ وخبره في محل المفعول الثاني : لجعلنا ، وقرأ حفص  
عن عاصم : سواء بالنصب ، وهو المفعول الثاني : لجعلنا التي بمعنى صيرنا . والعاكف فاعل  
سواء : أي مستوياً فيه العاكف والبادي ، ومن كلام العرب : مررت برجل سواء هو والعدم ،  
ومن قال : إن ( جعل ) في الآية تتعدى إلى مفعول واحد قال : إن سواء حال من الهاء في  
جعلناه : أي وضعناه للناس في حال كونه سواء العاكف فيه والبادي كقوله { إِنَّ أَوْلَى  
بِئْتِ وَضِعَ لِلذَّاسِ } وقال بعض أهل العلم : إن المراد بالمسجد الحرام في هذه الآية  
الكريمة : يشمل جميع الحرم . ولذلك أخذ بعض العلماء من هذه الآية ، أن رباة مكة لا تملك  
، وقد قدمنا الكلام مستوفى في هذه المسألة ، وأقوال أهل العلم فيها ، ومناقشة أدلتهم في  
سورة الأنفال ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا ، والعاكف : هو المقيم في الحرم ، والبادي :  
الطارء عليه من البادية ، وكذلك غيرها من أقطار الدنيا . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : والبادي قرأه أبو عمرو وورش ، عن نافع بإثبات  
الياء ، بعد الدال في الوصل ، وإسقاطها في الوقف ، وقرأه ابن كثير بإثباتها وصلًا

